الاشْتِقَاقُ الْمُصْطَلَحِيُّ فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ مُقَارَبَةٌ فِي تَوْلِيدِ الْمُصْطَلَحِ مِنَ الْجَذْرِ حُروفُ (د، ذ، ر) أُنْمُوذَجًا

أ.انتصار عبد الحكيم عبد السلام ميلاد*
قسم اللّغة العربيّة، كليّة اللّغات، العزيزية، جامعة الجفارة، ليبيا
البريد الالكتروني: antsarabdualhakim@aju.edu.iy
تاريخ الارسال 2025/8/6م تاريخ القبول 2028/9/1م

Terminological Derivation in the Comprehensive Dictionary "Al-Qāmūs al-Muḥīṭ" – An Approach to Term Formation from the Roots: Letters (د, ذ, ر) as a Model

Intisar Abdel Hakim Abdel Salam Milad*
Arabic Language Department, Faculty of Languages, Jafara University, Libya

Abstract

Derivation represents one of the most distinctive mechanisms of the Arabic language, enabling the expansion of its lexicon and the creation of new terms to meet emerging conceptual needs. Among the most significant sources documenting this phenomenon is Al-Qāmūs al-Muḥīṭ by al-Fīrūzābādī, which has served not only as a comprehensive linguistic reference but also as a repository of scientific and cultural heritage. This study investigates terminological derivation in Al-Qāmūs al-Muḥīṭ through an applied analysis of the triliteral roots (د، ذ، ر), aiming to identify the morphological patterns employed in term formation and to examine the relationship between the root and the specialized meaning. The findings reveal that al-Fīrūzābādī went beyond purely linguistic concerns and employed derivation as a systematic tool for establishing an early Arabic terminological framework across various fields, including medicine, botany, prosody, mathematics, and jurisprudence. Moreover, the results demonstrate that morphological patterns carried semantic functions that helped categorize terms within their respective knowledge domains, reflecting a profound awareness of the role of derivation in knowledge construction. This research therefore highlights the terminological dimension of classical Arabic lexicography and underlines its relevance for modern efforts in terminology development and the Arabization of sciences.

Keywords: Terminological Derivation; the Comprehensive Dictionary "Al-Qāmūs al-Muḥīṭ"; Term Formation.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخّـــــــص :

يُعَدّ الاشتقاق أحد أبرز الآليات التي تميّزت بها اللغة العربيـــة في توليد الألفاظ، إذ يُمكّنها من التوسّع في المعجم وتلبية حاجات التعبير عن مفاهيم جديدة، ومن أبرز المصادر التراثية التي وثّقت هذه الظاهرة القاموس المحيط للفيروز آبادي، والذي شكّل مرجعًا لغويًا واسعًا وحافظًا لذاكرة الأمة العلمية والثقافية، فهذا البحث يهدف إلى دراسة الاشتقاق المصطلحي في القاموس المحيط من خلال التطبيق على الجذور الثلاثية في حروف (د، ذ، ر)، للكشف عن الصيغ الصرفية التي أسهمت في توليد المصطلحات، وتحليل العلاقة بين الجذر والدلالة الاصطلاحية، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الفيروز آبادي لم يقتصر على الجانب اللغوي المحض، بل جعل الاشتقاق أداة لتأسيس نسق مصطلحي متكامل يخدم مجالات معرفية متنوّعة كالطب، والنبات، والعروض، والرياضيات، والفقه. كما أكّدت النّتائج أنّ الوزن الصرفي يحمل وظيفة دلالية تسهم في ضبط المجال المفهوميّ للمصطلح، مما يُبرز وعيًا مبكرًا بأهميّة البنية الاشتقاقية في بناء المعرفة، حيث أنّ هذا البحث يسهم في إبراز الدور المصطلحي للمعاجم التراثية.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق المصطلحي، القاموس المحيط، توليد المصطلح.

المقدمـــــــــة:

تُعَدّ اللغة العربية من أغنى اللغات العالمية بفضل مرونتها الصرفية والاشتقاقية، إذ مكّنها نظامها الاشتقاقي من توليد آلاف الألفاظ من الجذر الواحد، وتوسيع الدّلالة اللّغوية لتستوعب مختلف المفاهيم الجديدة. وقد أدرك علماء العربية هذه الخصوصية منذ وقت مبكر، فكان الاشتقاق محورًا رئيسًا في بناء المعجم وضبط المصطلح، ومن هنا برز دور المعاجم التراثية في توثيق هذه الآلية وتسجيل ثمارها، لتكون شاهدًا على التفاعل بين اللّغة والمعرفة. ويأتي القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت 817هـ) في مقدّمة هذه المعاجم، إذ جمع بين المنهج الصّوتي والألفبائي، وحفظ ثروة لغوية ومصطلحية هائلة، مما جعله مرجعًا لا غنى عنه في الدّرس اللّغوي والمصطلحي.

وتسعى هذه الدّراسة إلى استقصاء آليّات الاشتقاق المصطلحيّ في القاموس المحيط من خلال تطبيق عمليّ على الجذور في حروف (د، ذ، ر)، بهدف الكشف عن الصّيغ الاشتقاقيّة الأكثر حضورًا في توليد المصطلحات، وتحليل العلاقة بين البنية الصرفيّة والدّلالة الاصطلاحية. وتكتسب هذه المقاربة أهميّتها من كونها تربط بين جانبين

متكاملين: الجانب الصرفي الذي يعكس النظام الداخلي للغة، والجانب الاصطلاحي الذي يكشف عن توظيف هذا النظام في خدمة المعرفة العلمية والعملية. ومن ثمّ، فإن هذا البحث لا يقف عند حدود الوصف اللّغوي، بل يسعى إلى إبراز القيمة المصطلحيّة للمعاجم التراثيّة وإمكان الإفادة منها في صياغة مناهج معاصرة لتوليد المصطلحات وتعريب العلوم.

إشكاليّة البحث:

إلى أيّ مدى اعتمد "القاموس المحيط" على آليّة الاشتقاق في توليد المصطلحات، وما طبيعة العلاقة بين الجذر والدّلالة الاصطلاحية في حروف د، ذ، ر؟

أسئلة البحث:

1ـما الصّيغ الاشتقاقية الأكثر شيوعًا في توليد المصطلحات في القاموس المحيط؟

2ـ هل توجد أنماط دلاليّة منتظمة للمصطلحات المشتقّة؟

3ـ ما نوع المجالات المعرفية التي تبرز فيها هذه المصطلحات (دينيّة، طبيّة، فقهيّة، صناعيّة...)؟

أهداف البحث:

1- الكشف عن الصّيغ الاشتقاقية التي وظّفها القاموس المحيط في توليد المصطلحات.

2- تحليل العلاقة بين الجذر والدّلالة الاصطلاحية في الكلمات المشتقّة.

3- بيان أثر الاشتقاق في بناء المصطلح العلمي أو الفني داخل المعجم.

4- إبراز مساهمة القاموس المحيط في التّأسيس المبكّر للمصطلح العربي

أهميّة البحث:

تتجلّى أهمية هذا البحث في كونه يسلّط الضوء على البعد المصطلحي الكامن في المعاجم التراثية، وهو بعد لم يحظَ بما يكفي من الدراسات المعمّقة، فالقاموس المحيط للفيروزآبادي لا يقتصر على كونه معجمًا لغويًا جامعًا، بل يُمثّل أيضًا مرجعًا مصطلحيًا غنيًا احتفظ بمفردات ومفاهيم علميّة وثقافيّة متعدّدة، مما يجعله شاهدًا على التّفاعل بين اللّغة والمعرفة في الحضارة العربية الإسلامية. ومن خلال تتّبع آليات الاشتقاق في هذا المعجم، يبرز البحث كيف أنّ الصّيغ الصّرفية لم تكن مجرد أبنية شكليّة، بل كانت تحمل وظائف دلاليّة دقيقة تربط الجذر بمجال معرفيّ محدّد، سواء أكان في الطب، أو الفقه، أو النبات، أو غيرها من ميادين العلم وبذلك فإنّ الدّراسة تقدّم

إضافة نوعيّة في إبراز دور المعاجم التراثيّة في حفظ الذّاكرة العلميّة للأمّة، وتوثيق المصطلحات التي مثّلت أداة للتّفكير والتّواصل الحضاري. كما تزداد أهميّة البحث في كونه يقدّم مقاربة يمكن الإفادة منها في واقعنا المعاصر، من خلال استلهام منهج الفيروز آبادي في توظيف الاشتقاق لتوليد المصطلحات الحديثة وتعريب العلوم. وإلى جانب ذلك، يفتح البحث آفاقًا جديدة للدراسات المصطلحية العربية، عبر إبراز تكامل مستويات اللّغة بين الصّرف والدّلالة والمعجم، بما يؤكّد على حيويّة العربيّة وقدرتها المستمّرة على التّوليد والاستجابة لمتطلّبات الفكر والمعرفة.

حدود البحث:

1- يقتصر البحث على مادّة المصطلحات في حروف (د، ذ، ر).
2- يعتمد على "القاموس المحيط" دون غيره من المعاجم.
3- يركّز على الألفاظ ذات الطبيعة الاصطلاحيّة، لا كلّ مشتق.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: لوصف الظّاهرة وتحليل بنية المصطلحات.

هيكليّة البحث:

اشتمل البحث على مقدّمة وأربعة مطالب، ثمّ النّتائج والتّوصيات.

المطلب الأوّل: الاشتقاق في اللغة العربية تعريفه وأنواعه:

أولا: تعريفه:

الاشتقاق في اللغة:

مصدر اشتقّ الشّيء إذا أخذ شقّه، وهو نصفه، ومنه سمّي أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقا.

ومن معانيه: أخذ الشّيء من الشّيء، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، وكذلك أخذ الكلمة من الكلمة، واشتقاق الكلام إخراجه أحسن مخرج. (1)

وفي الاصطلاح:

"نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً، وتغايرهما في الصّيغة" (2)

ويعرّفه الزّمخشري: "الاشتقاق أن ينتظم الصّيغتين فصاعدًا معنى واحدًا" (3).

أما الاشتقاق من منظور مصطلحي فيعرّفه القاسمي:" توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولَّد والمولَّد منه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصّرف" (4)

أهميّته: (5)

تُعدّ اللّغات الاشتقاقيّة، وفي مقدمتها اللّغة العربيّة، فهي من أكثر اللّغات قدرة على توليد المفردات واستحداث الصّيغ الجديدة، بفضل طاقتها المتميّزة في الاشتقاق الذي يُمكّنها من إنتاج مفردات متنوّعة تنبثق من الجذر الواحد كما أنّ هذه الآليّة تتيح توسيع الدّلالة الأصليّة للكلمة بإضفاء معانٍ إضافية مرتبطة بها، مثلما يُشتقّ من الفعل (كتب) ألفاظ متعدّدة كـ (كاتب، مكتوب، مكتبة، كتاب)، الأمر الذي يوفّر للغة مرونة تعبيريّة وقدرة على الاستجابة لمختلف الحاجات المعرفية والفكرية المتجددة.

وانطلاقاً من هذه الخاصّية، يُعَدّ الاشتقاق وسيلة أساسيّة لتنامي اللّغة وتطوّرها، إذ يمكّنها من توليد كلمات جديدة تعبّر عن مفاهيم مستحدثة لا تستوعبها المعاجم القائمة، أو لم يرد ما يقابلها في رصيد اللّغة المدوّن.

ومن هنا تبرز ضرورة الاعتماد على الاشتقاق لتلبية متطلّبات التّعبير عن الظّواهر والمستجدات، بما يثري المعجم العربي ويمنحه طاقة دلاليّة متجدّدة، قادرة على استيعاب التّنوع الدّلالي والعلاقات المنطقيّة بين المفاهيم المختلفة.

ثانيًا: أنواعه:

1ــ الاشتقاق الصّغير:

هو أكثر أنواع الاشتقاق شيوعًا في الاستعمال العربي، ويقصد به اشتقاق الكلمة من أصلها الثلاثي أو الرباعي بإحداث تغييرات صرفية مع بقاء الجذر محفوظًا، يستخدمه العرب بكثرة في كلامهم وكتاباتهم.

ويعرّفه ابن جنّي: "أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه". (6)

2ـ الاشتقاق الكبير:

هو نقل اللفظ من جذر إلى آخر مع تقارب المعنى واختلاف بعض الحروف، ويُسمّى أحيانًا الاشتقاق الكلّي أو اللغوي، شيوعه أقل من الصّغير، ويُعَدّ مجالًا أوسع للتّغيير في البنية. ويسمّيه ابن جنّي الاشتقاق الأكبر:" وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنيعة والتأويل إليه". (7)

3ـ الاشتقاق الأكبر بالإبدال:

يتحقّق بإبدال حرف بآخر في بنية الكلمة مع بقاء المعنى أو تقاربه، وله صور متعدّدة، واستعماله أقل شيوعًا من النّوعين السّابقين ويظهر غالبًا في اللّهجات أو في الكلمات الموروثة.

وقد سمّاه ابن جنّي (تصاقب الحروف لتصاقب المعاني)، ويقصد به تقارب في بعض الحروف واختلاف في المعنى، أما الإبدال اللغوي فقد عقد له بابًا خاصًّا.

وقد عرّف ابن فارس الإبدال بقوله:" ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، فيقولون: مَدَحَهُ وَمَدَهَهُ، وفَرَسٌ رَفِنٌ وَرَفِلٌ" (8)

4ـ الاشتقاق الكبّار (النحت):

ويقوم على دمج كلمتين أو أكثر في لفظ واحد للدلالة على معنى مركب، ويُعدّ قليل الاستعمال نسبيًا، ويكثر في الألفاظ الاصطلاحية أو العلمية.

ويعرفه الخليل بن احمد:" أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما" (9)

المطلب الثاني ـ مفهوم المصطلح وأهميته:

أولا- تعريفه:

لغة: ذكر ابن فارس في مقاييس اللغة في مادة (صَلَحَ) " الصّاد واللّام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. يقال: صلح الشيء يصلح صلاحاً ..." (10)، وكذلك ابن منظور فقد ذهب إلى المعنى ذاته:" صلح: الصّلاح ضدّ الفساد صلح يصلح ويصلح صلاحاً وصلوحاً...، والإصلاح نقيض الإفساد، والمصلحة واحدة المصالح، والصلح تصالح القوم بينهم ...، وقوم صلوح: متصالحون كأنهم وصفوا بالمصدر" (11)

أما الزّبيدي فيقول في صلح:" صلح: الصلاح ضد الفساد ... وأصلحه ضد أفسده. وقد أصلح الشيء بعد فساده أقامه... يقال: وقع بينهما صلح، (الصلح، بالضم) تصالح القوم بينهما، والصلح اسم جماعة متصالحين ... والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."(12)

وممّا تقدم يتّضح لنا أن لفظ (مصطلح) مصدر ميمي من الفعل اصطلح الذي مجرده (صلح) وقد ورد هذا الفعل الثلاثي في أمهات المعاجم اللغوية بمعانٍ واشتقاقات تكاد تكون متقاربة ولا تخرج عن المعاني الآتية:

1- صلح: نقيض الفساد.

2- زال ما بينهم من خلاف.

3- تصالحوا الاصطلاح مصدر للفعل اصطلح ومنه اتّفاق الجماعة على أمر مخصوص.

اصطلاحاً: عرّفه الجرجاني بأنّه: "الاصطلاح: عبارةٌ عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل.

الاصطلاح: إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.

وقيل: الاصطلاح اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معينين." (13).

ويعرّف بأنّه:" كلمة أو مجموعة من الكلمات في لغة علميّة مختصّة أو تقنيّة يوجد موروثاً أو مقترضًا ويستخدم للتّعبير بدقّة عن المفاهيم، وليدلّ عن أشياء ماديّة محدّدة". (14)

ومما تقدّم نلاحظ أنّ المصطلح قد عرّف من جانبين:

الأوّل: اتّفاق طائفة على تسمية الشيء باسم ما، وهذا بالنسبة إلى واضع المصطلح.

الثّاني: المصطلح لفظ قد نقل من اللّغة العامّة إلى اللّغة الخاصّة، وهذا بالنظر إلى اللّفظ الذي غُيّر معناه.

الثّالث: المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم علميّ محدّد في مجال معيّن، ويكون متفقاً عليه من المتخصصين.

ثانيًا- أهميّته:

يشكّل المصطلح أداة مركزيّة في بناء المعرفة العلميّة وتنظيمها؛ لما يؤدّيه من وظيفة جوهرية في ضبط المفاهيم وتحديد دلالتها بدّقة، الأمر الذي يضمن التّواصل الفعّال بين المختصّين ضمن الحقول المعرفيّة المختلفة.

إذ لا يتصوّر قيام البحث العلميّ واستقراره دون منظومة مصطلحيّة محكمة، تضمن وضوح المفاهيم وتمايزها داخل النسق المعرفيّ.

وبناءً على ذلك، تمثّل المصطلحات العلميّة نصف المعرفة، إذ تعكس المفاهيم المجردة بلغة اصطلاحيّة دقيقة، فهي المدخل الأساس لفهم التخصّصات العلميّة.

وتزداد أهميّة المصطلح في كونه يوفّر الجهد والوقت في الإشارة إلى المفاهيم المركّبة والمعاني المتشابكة، بما يخدم أغراض البحث والتّعليم معاً.

كما أنّ الدّراسات المصطلحيّة تسهم في تقعيد قواعد التّسمية، وتحديد المفاهيم بعناية، مع ضبط دلالاتها ضمن نسق معرفيّ خاصّ، يراعي الخصوصيّة العلميّة، والدّقة المنهجيّة.

وممّن أدرك أهميّة المصطلحات الإمام الرّازي رحمه الله بقوله: " لا نزاع في أنّ لكلّ قوم من العلماء نزاعات مخصوصة؛ إما لأنّهم نقلوها بحسب عرفهم إلى تلك المعاني، أو لأنّهم استعملوها على سبيل التجوّز، ثم صار المجاز شائعا والحقيقة مغلوبة " (15)

وقد أشار الخوارزمي إلى أنّ مناهج العلوم المختلفة لا تقوم إلا بالمصطلحات التي تعدّ من خصائص المعرفة، فالمصطلحات مفاتيح العلوم كما وصفها، فلكل علم جهازه المصطلحي الخاصّ الذي لا يدرك العلم من دونه. (16)

وبناءً على ذلك، نجد أنّ المصطلحات العلميّة تمثل نصف المعرفة، إذ تعكس المفاهيم المجرّدة بلغة اصطلاحيّة دقيقة، فهي المدخل الأساس لفهم التخصّصات العلميّة.

المطلب الثالث- نبذة عن القاموس المحيط ومنهجيّة الفيروز آبادي:

يعدّ القاموس المحيط واحداً من أعظم إنجازات المدرسة اللّغوية العربيّة في مجال صناعة المعاجم، ألّفه العلاّمة مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ، 1414م)، والذي اتّسم بغزارة علمه إحاطته الواسعة باللغة العربيّة وعلومها، إذ تميّز بدقّة ترتيبه للألفاظ على أساس الجذر، مع مراعاة التّرتيب الألفبائيّ للحروف في أواخر الكلمات، وهو ما يعرف بطريقة التّقفية .

اعتمد الفيروزآبادي في بنائه على دمج منهجيْن رئيسيين في التّأليف المعجمي: المنهج الصّوتيّ كما في معجم العين للخليل بن أحمد، والمنهج الألفبائيّ كما في الصّحاح للجوهري، فخرج بمعجم شامل جمع بين الدّقة في الضبط وسهولة البحث.

تتجلّى أهميّة القاموس المحيط في كونه مرجعاً أساسيّاً للباحثين واللغويّين على مرّ القرون، إذ حفظ ثروة هائلة من مفردات اللّغة العربيّة، وضبط معانيها، وشرح دلالاتها الأصليّة والفرعيّة، مع الاستشهاد بالشّواهد القرآنيّة والشّعريّة، مما أسهم في توثيق النّصوص التراثيّة وإحياء كثير من الألفاظ المهدّدة بالاندثار، وشكّل القاموس جسراً بين الموروث اللّغوي القديم والمتطلّبات العليّة لمجتمع عصر الفيروز آبادي، من خلال دقة الضبط الصّرفيّ والدّلالي للألفاظ

واتّسم منهج الفيروز آبادي بالاعتماد على مصادر تراثية متينة، حيث رجع إلى معاجم كبرى مثل العين والصحاح وتهذيب اللّغة والمحكم، وأعاد صياغة مادّتها بعد ترتيبها وفق نظامه الخاصّ، فبدأ بتحديد الجذر الثلاثيّ أو الرباعيّ للكلمة، ثمّ رتّبها بحسب الحرف الأخير، مع تقديم ما كان شائع الاستعمال فكان يحرص على الاختصار دون الإخلال بالمعنى، وعلى انتقاء الألفاظ الفصيحة الموثوقة، مع الإشارة أحياناً إلى اختلافات اللّهجات العربيّة أو تعدّد المعاني.

كما حرص الفيروز آبادي على الإيجاز في الشّرح لتسهيل الحفظ، دون الإغفال عن ذكر المعاني الأساسية والفرعية، مما منح القاموس المحيط ميزة الجمع بين الشّموليّة والدّقة والاختصار، وقد ترك هذا المنهج أثراً واسعاً في المعاجم اللاّحقة، حتى صار القاموس المحيط مرجعاً أساسياً اعتمدت عليه عدّة معاجم في القرون التّالية.[18]

المطلب الرّابع- المصطلحات المشتقّة وتحليلها:

ـ القَتادُ: شَجَرٌ صُلْبٌ له شَوْكَةٌ كالإبَرِ.

ـ الثَّرْمَدَةُ: نباتٌ من الحَمْضِ.

ـ الجُنْدُ: العَسْكَر.

ـ الحَرَدُ: داءٌ في قَوائِمِ الإبِلِ، أو في اليَدَيْنِ، أو يُبْسُ عَصَبِ إحداهُما من العِقالِ.

ـ الرَّمِدُ، ككَتِفٍ: الآجِنُ من المِياهِ، وبالتحريك: هَيَجانُ العينِ، كالارْمِدادِ. وقد رَمِدَ وارْمَدَّ،

ـ الزَّرَدُ، محرَّكةً: الدِّرْعُ المَزْرودَةُ.

ـ السَّمَادُ: سَمَّدَ الأرضَ تَسْميداً: جَعَلَ فيها السَّماد.

ـ السُّهْدُ، بالضم: الأَرَقُ، وقد سَهِدَ، كفَرِحَ

ـ الصَّادُ والصِّيدُ: داءٌ يُصيبُ الإبِلَ فَتَسيلُ أُنوفُها، فَتَسْمو بِرأسِها.

ـ الصَّديدُ: ماءُ الجُرْحِ الرَّقيقُ.

ـ الصُّرَدانِ: عِرْقانِ يَسْتَبْطِنانِ اللِّسانَ.

ـ الصَّلْدُ: الصُّلْبُ الأَمْلَسُ.

ـ العَبْدُ: نَباتٌ طَيِّبُ الرائحةِ.

ـ العَدُّ: الإحْصاءُ، والاسمُ العَدَدُ والعَديدُ

ـ العَقْدُ: الضَّمانُ، والعَهْدُ.

ـ الْعَمِيدُ: رَئيسُ العَسْكَرِ.

ـ القُعادُ بالضم: داءٌ يأخُذُ في أوراكِ الإبِلِ فَيُميلُها إلى الأرضِ.
ـ الغَدَدُ: طاعونُ الإبِلِ. غُدَّ وأغَدَّ وأُغِدَّ وغُدِّدَ، فهو مَغْدودٌ وغادٌّ ومُغِدٌّ، أو لا يقال: مَغْدودٌ،ج: غِدادٌ، أو لا تكونُ الغُدَّةُ إلاّ في البَطْنِ.
ـ المُسْنَدُ من الحديثِ: ما أُسْنِدَ إلى قائِلِه، ج: مَسانِدُ، ومَسانيدُ عن الشافِعِيِّ، والدَّهْرُ، والدَّعِيُّ.
ـ المِسْنَدُ، كمِنْبَرٍ: داءٌ يأخُذُ الإنْسانَ والإبِلَ والغَنَمَ، من شُرْبِ الماءِ المِلْحِ.
ـ المُعَبَّدُ: المُذَلَّلُ من الطَّريقِ وغيرِهِ.
ـ الغُدَّةُ والغُدَدَةُ، بضمِّهما: كُلُّ عُقْدَةٍ في الجَسَدِ أطافَ بها شَحْمٌ، وكُلُّ قِطْعَةٍ صُلْبَةٍ بين العَصَبِ، ج: غُدَدٌ.
ـ الأَنْجُذانُ بضم الجيم: نباتٌ يُقاوِمُ السُّمومَ، جَيِّدٌ لوَجَعِ المفَاصل، جاذِبٌ مُدِرٌّ مُحْدِرٌ للطَّمْثِ.
ـ الحَذَذُ: سُقوطُ وَتِدٍ مَجْموعٍ من البَحْرِ الكامِلِ، من عَجُزِ "مُتَفاعِلُنْ" فَيَبْقَى "مُتَفا"، فَيُنْقَلُ إلى "فَعِلُنْ".
ـ النَّواجِذُ: أقْصَى الأَضْراسِ، وهي أربعَةٌ، أو هي الأَنْيابُ، أو التي تَلِي الأَنْيابَ، أو هي الأَضْراسُ كُلُّها، جَمْعُ ناجِذٍ.
ـ البادرة: اللَّحْمتانِ فَوْقَ الرُّغَاوَيْنِ وأسْفَلَ الثُّنْدُوَةِ، ج: البَوادِرُ.
ـ كِسْرُ قَبيحٍ، بالكَسْر: عَظْمُ السَّاعِدِ مما يَلِي النِّصْفَ منه إلى المِرْفَقِ.
ـ الجَذْرُ: القَطْعُ، والأَصْلُ، أو أصْلُ اللِّسانِ والذَّكَرِ والحِسابِ، ويكسرُ فيهنّ، أو في أصْلِ الحِسابِ.
ـ الخِطْرُ، بالكسر: نباتٌ يُخْتَضَبُ به.
ـ الخُلَّرُ: نَبَات.
ـ السّاطورُ: لِما يُقطعُ بها.
ـ السُّحارَةُ، بالضم، من الشاةِ: ما يَقْتَلِعُهُ القَصَّابُ من الرِّئَةِ والحُلْقُومِ.
ـ الصَّفَرُ، بالتحريكِ: داءٌ في البَطْنِ يُصَفِّرُ الوجهَ.
ـ الضَّوْطارُ: من يَدْخُلُ السُّوقَ بلا رأسِ مالٍ، فَيَحْتالُ للكَسْبِ.
ـ الظُّفْرَةُ: نَباتٌ حِرّيفٌ، يَنْفَعُ القُرُوحَ الخَبِيثَةَ، والثَّآلِيلَ.
ـ العَشَرَةُ: أولُ العُقُودِ، والعَشِيرُ: جُزْءٌ من عَشَرَةٍ.
ـ القِطْرُ، بالكسر: النُّحاسُ الذائِبُ.

ـ القِطْمِير والقِطْمار، بكسرهما: شَقُّ النَّواةِ، أوِ القِشْرَةُ التي فيها، أوِ القِشرَةُ الرَّقيقَةُ بين النَّواةِ والتَّمْرَةِ.

ـ الانْجِبارُ: نَباتٌ نَفَّاعٌ يُتَّخَذُ منه شَرابٌ.

ـ الكُسْبُرَةُ، بالضم: نَباتُ الجُلْجُلان.

ـ النُّشْرَةُ، بالضم: رُقْيَةٌ يُعالَجُ بها المَجْنونُ، والمَريضُ، وقد نَشَرَ عنه.

ـ الكَسْرُ من الحِسابِ: ما لا يَبْلُغُ سَهْماً تامّاً.

ـ المُحَنْجِرُ: داءٌ في البطنِ.

ـ المِطْمارُ: خَيْطٌ للبَنَّاءِ يُقَدِّرُ به.

ـ النّاسُورُ: العِرْقُ الغَبِرُ الذي لا يَنْقطِعُ، عِلَّةٌ في المَأْقي، وعِلَّةٌ في حَوالِي المَقْعَدَةِ، وعِلَّةٌ في اللِّثَةِ.

ـ النَّبْذَرَةُ على فَعْلَلَةٍ: التَّبْذيرُ للمالِ في غيرِ حَقِّهِ، أو النونُ زائِدَةٌ.

ـ الهُرارُ، بالضم: داءٌ كالوَرَمِ بينَ جِلْدِ الإبِلِ ولَحْمِها، والبعيرُ مَهْرورٌ، أو سَلْحُ الإبِلِ من أيِّ داءٍ كان، وقد هَرَّتْ هَرًّا وهُراراً.

ـ الوَافِرُ: البحْرُ الرابعُ من العَرُوضِ، وزْنُهُ: مُفاعَلَتُنْ سِت مرَّات.

ـ التحليل الاشتقاقي للمصطلحات:

سنقوم بتحليل المصطلحات وفقًا لجذورها، وصيغتها الاشتقاقية، ومجالها العلمي.

المصطلح	الجذر	الصيغة الاشتقاقية	المجال
القَتَاد	ق ت د	فعال	علم نبات
الثَّرْمَدَة	ث ر م د	فَعْلَلَة	علم نبات
الجُنْد	ج ن د	فُعْل	علوم عسكرية
الحَرَد	ح ر د	فَعَل	طب بيطري (داء)
الرَّمِد	ر م د	فَعِل	طب (عيون)
الزَّرَد	ز ر د	فَعَل	علوم عسكرية
السِّماد	س م د	فِعال	علوم زراعية
السُّهْد	س ه د	فُعْل	طب
الصَّاد/الصَّيد	ص ي د	فاع / فِعل	طب بيطري
الصَّديد	ص د د	فعيل	طب
الصَّرَدان	ص ر د	فَعَلان	علم التشريح
الصَّلَد	ص ل د	فَعْل	علم نبات
العَبْد	ع ب د	فَعْل	علم نبات
العَدّ	ع د د	فَعّ	رياضيات
العَقْد	ع ق د	فَعْل	قانون
العَميد	ع م د	فعيل	علوم عسكرية
القَعاد	ق ع د	فعال	طب بيطري

الغَدَد	غ د د	فَعَل	طب بيطري
المُسْنَد	س ن د	مُفْعَل	علوم الفقه والحديث
المِسْنَد	س ا د	مِفْعَل	طب بيطري
المُعَبَّد	ع ب د	مُفَعَّل	علوم هندسية
الغُدَّة	غ د د	فُعَّة	علوم التشريح
الأَنْجُذان	ن ج ذ	أَفْعُلان	علم نبات
الحَذْذ	ح ذ ذ	فَعَل	علم عروض
النّواجِذ	ن ج ذ	فواعِل	علوم التشريح
البادرة	ب د ر	فاعِلة	علم التشريح
القَبيح (كسر)	ق ب ح	فَعِيل	علم التشريح
الجَذْر	ج ذ ر	فَعْل	رياضيات
الخِطْر	خ ط ر	فِعْل	علم نبات
الخُلَّر	خ ل ر	فُعَّل	علم نبات
السَّاطور	س ط ر	فاعول	علوم تقنية
السُّحارَة	س ح ر	فعالة	علم التشريح
الصَّفَر	ص ف ر	فَعَل	طب
الضَّوْطار	ض ط ر	فوعال	علوم اقتصادية
الظَّفْرَة	ظ ف ر	فَعْلَة	علم نبات
العَشَرَة	ع ش ر	فَعَلَة	رياضيات
العَشِير	ع ش ر	فعيل	رياضيات
القِطْر	ق ط ر	فِعْل	علوم طبيعية
القِطْمِير	ق ط م ر	فِعْلِيل	علم نبات
القِطْمار	ق ط م ر	فِعْلال	علم نبات
الانْجِبار	ج ب ر	انْفِعال	علم نبات
الكُسْبُرَة	ك س ب ر	فُعْلُلَة	علم نبات
الكَسْر (في الحساب)	ك س ر	فَعْل	رياضيات
المُحَنْجِر	ح ن ج ر	مُفَعْلِل	طب
المِطْمار	ط م ر	مِفْعال	علوم هندسية
الناسُور	ن س ر	فاعول	طب
النَّبْذَرَة	ب ذ ر	فَعْلَلَة	علوم اقتصادية
النَّشْرَة	ن ش ر	فَعْلَة	طب نبويّ
الهُرار	ه ر ر	فُعال	طب بيطري
الوافِر	و ف ر	فاعِل	علم عروض

وعند تتبّع الجدول السّابق نلاحظ تنوّع الجذور المستعملة في القاموس المحيط وتوزّعها على أنماط صرفيّة متعدّدة، وهو ما يُبرز طاقة الاشتقاق في توليد المصطلح العربيّ، فالجذور الثلاثية- وهي الغالبة- شكّلت منطلقًا لإنتاج صيغ متباينة مثل فَعَل، فُعْل، فَعيل، فُعال، فِعالة، مِفْعال، فَعْلَلَة وغيرها، بحيث أدّت كل صيغة وظيفة دلاليّة

محدّدة، فعلى سبيل المثال: غلب على صيغة فُعال وفُعْلة تسمية الأمراض والأدواء (، القُعاد، الهُرار، الظُّفْر) ، بينما ارتبطت صيغة مِفْعال وفَاعُول بالأدوات والآلات (المِطْمار، السّاطور)، وجاءت صيغ مثل فَعيل لتدل على الصفات أو الرتب (العَميد، العَشِير)كما أن بعض الجذور أظهرت مرونة كبيرة في توليد أكثر من صيغة تحمل دلالات متقاربة أو متباينة في آن واحد، مما يؤكد قدرة الجذر العربي على استيعاب التحوّلات الصرفية وتوظيفها في مجالات معرفيّة متنوّعة.

إنّ هذا التّنوّع الصرفيّ والدّلاليّ يكشف عن وعي لغويّ ضمنيّ لدى الفيروزآبادي، حيث لم يكن الاشتقاق مجرد آليّة شكليّة، بل أداة تصنيفيّة تنظّم العلاقة بين الجذر والمعنى، وتُحيل كل صيغة إلى حقل معرفي محدّد.

ومما تقدّم يمكننا القول أنّ البنية الصرفية في المعجم العربي ليست حياديّة، بل تحمل معها حمولة دلاليّة تؤطّر المفهوم وتضبط استعماله داخل المجال العلميّ أو الثقافيّ.

ــ تحليل الدّلالة المفهوميّة للمصطلحات السّابقة:

يكشف الجدول عن شبكة دلاليّة متداخلة تتوزّع بين مجالات معرفيّة متعدّدة، أبرزها الطبّ القديم وعلم النبات، وأمراض الإنسان والحيوان، إضافة إلى جوانب تتعلّق بالتّشريح والأدوات والصّناعات، بل وتمتدّ إلى العروض والعدد والشّعائر، هذه التعدديّة في الحقول تُبرز كيف استطاعت اللّغة أن تحتضن المعرفة البشريّة في أبعادها المتنوّعة، وأن تجعل من اللفظة الواحدة وعاءً يحمل خبرة حياتيّة أو علميّة أو، فتتحوّل الكلمة إلى جسر يربط بين الاستعمال اليوميّ والتوظيف العلميّ أو الثقافيّ.

ويتّضح من خلال الأوزان الصّرفيّة أنّ لكل وزن حمولته الدلاليّة؛ فبعض الأوزان ارتبط بالأدواء والأمراض، وأخرى جاءت لتسميّة الأعضاء الصّغيرة أو الزّوائد، فيما ارتبطت صيغ محددة بالأدوات والآلات، وصيغ أخرى بالحالات أو النّتائج. وهذا يكشف عن وعي لغويّ عميق يجعل من البنية الصرفيّة أداةً منظّمة للتّصنيف والتّخصيص، بحيث تتجاور في المعجم العربي الوظيفة الدّلاليّة مع الوظيفة الشّكليّة.

كما يبرز الجدول ثراءً في العلاقات المفهوميّة؛ إذ تتقابل دلالات الكثرة مع القلّة، والصّلابة مع الهشاشة، والمادّة الكثيفة مع ما هو متناهٍ في الصّغر، ويظهر التّوازي بين الأمراض البشريّة وأمراض الحيوان، أو بين لغة الحساب ولغة العبادة، مما يعكس طبيعة الثّقافة العربيّة التي لم تفصل بين مجالات الخبرة، بل وحّدتها في نسق لغوي جامع.

ومن الملاحظ أنّ بعض المفردات تنتمي إلى معجمٍ عربي أصيل، فيما تكشف أخرى عن أثر الاحتكاك باللّغات والثقافات المختلفة، وخاصّة في ميادين الطّب والكيمياء، وهو ما يعكس تفاعل اللّغة مع مسارات الحضارة وتبادل المعارف.

إنّ هذا التّنوع كله يكشف عن حيويّة اللّغة العربيّة وقدرتها على الاستيعاب والتّوليد والتّخصيص، ويبرز دور المعاجم في حفظ الذّاكرة العلميّة والثقافيّة للأمّة، من خلال صوغ المصطلحات وضبط دلالاتها في شبكة متكاملة من العلاقات الصّوتيّة والصّرفيّة والمفهوميّة.

النّتائج:

خَلُص البحث إلى جملة من النّتائج والتّوصيات كالآتي:

1- أثبتت الدّراسة أنّ الاشتقاق مثّل الأداة المركزيّة التي اعتمدها *القاموس المحيط* في توليد المصطلحات وضبط دلالاتها.

2- كشفت الأمثلة التّطبيقية من جذور (د، ذ، ر) عن تنوّع واسع في الأوزان الصرفيّة، ولكلّ وزن دلالة خاصّة أسهمت في تحديد المجال المعرفيّ للمصطلح.

3- أوضحت المعطيات أنّ الفيروزآبادي لم يقتصر على الجانب اللّغوي، بل حرص على توظيف الاشتقاق لخدمة المعرفة العلميّة والعمليّة في مجالات: كالنبّات، والطّب، والفقه، والعروض، والرّياضيّات.

4- أظهرت الدّراسة أنّ القاموس المحيط كان بمثابة مرجع لغويّ ومصطلحيّ في آن واحد، يجمع بين حفظ الذاكرة التراثيّة وتلبية الحاجات العلميّة لعصره.

5- يتّضح أنّ الاشتقاق وفّر للغة العربيّة مرونة كبيرة في توليد المصطلحات، مما مكّنها من مواكبة التّطور الحضاريّ والمعرفيّ.

التّوصيات:

1- ضرورة إعادة قراءة المعاجم التراثيّة من زاوية مصطلحيّة، وذلك للكشف عن جهودها في بناء نسق معرفيّ عربيّ أصيل.

2- الإفادة من منهج الفيروزآبادي في توظيف الاشتقاق لتطوير آليات حديثة لتوليد المصطلحات في العلوم المعاصرة.

3- الدّعوة إلى إنشاء مشروعات معجميّة رقميّة تُعنى بجمع المصطلحات المشتقّة من المعاجم التراثيّة وتصنيفها بحسب المجالات العلميّة.

4- التّأكيد على أهميّة الرّبط بين الجانب الصّرفيّ والدّلالة الاصطلاحيّة في الدّراسات اللّغويّة الحديثة، بما يسهم في تعريب العلوم وضبط المصطلحات.

ـ تشجيع الباحثين على توسيع نطاق الدّراسات التّطبيقيّة لتشمل جذور وأبواب أخرى من القاموس المحيط، ومقارنتها بالمعاجم التراثية الكبرى.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر والمراجع:

1- ينظرالصحاح، أبو نصرإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفورعطار، دار العلم للملايين، ط(4)ـ ،1987مادة(شقّ)، ولسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،(711هـ)، دار صادرـ بيروت،(طـ 3) مادة (شق)،والقاموس المحيط ،لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط 8)،2005م،مادة(شق).

2- الخصائص، لأبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، تحقيق، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط 4)،133/2.

3- الكشاف، لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت (ط 3) 1407 هـ - 1987 م ،3/1.

4- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، (ط 1) 2008، (ط 2) 2019، بيروت-لبنان، 415-420، ص417.

5- ينظر المصدر السابق، 118:117.

6- الخصائص، لأبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، تحقيق، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط 4)،136/2.

7- المصدر نفسه،135/2.

8- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1418هـ-1997م، ص333.

9- العين، لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال،60/1.

10ـ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

بمصر(ط2)، (1389 - 1392 هـ) (1969 - 1972 م)، وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت)،303/3.

11- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، (711هـ)، دار صادر– بيروت،(ط – 3) :516/2.

12- تاج العروس، لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت (1385 - 1422 هـ) ،(1965 - 2001 م) ، 551:548/6.

13- التعريفات، لعلي محمد بن علي زين الدين الشريف الجرجاني، (816هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط)1 ص 28.

14- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب،ص 11.

15- المحصول، لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط3) 1418 هـ -1997م، 452/4.

16– ينظر قاموس اللسانيات مقدمة في علم المصطلح، الدكتور عبد السّلام المسدّي، النّاشر: الدار العربية للكتاب، ص 11.

17– ينظر القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط 8)،2005م، (مقدمة المؤلف)، ص 13:3.